



لنحيا بالقرآن

سورة الممتحنة

حَسَنُ صُورَتِكَ مِنَ الدَّخْلِ تَحْسِنُ صُورَتِكَ مِنَ الدَّخْلِ

قال تعالى: (ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا) دعاء لابد أن نكرره كثيرا خاصة في هذه الأيام، أي لا تفتننا بهؤلاء الكفار فيتسلطوا علينا فيظلمونا، فيظن المنافق والجاهل والكافر أنه على حق لأنه انتصر علينا، وهذا ابتلاء لأهل الإيمان وهم يعلمون ذلك.

والآيتان الكريمتان تكرر فيهما وصف الربوبية ثلاث مرات، ولله السبب معناها: هو الذي رباك وأوجدك وأحاطك بعنايته، وهو الذي أوجد وأمد وأعد، ربوبية الله تحيط بالإنسان من كل مكان، لذلك المؤمن يناجي ربه ويتوسل إليه بصفة الرب، وهو العزيز الذي لا يغالب والحكيم في أقواله وأفعاله وأقداره.

الرسول القدوة

(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ)، لقد كان لكم أيها المؤمنون في إبراهيم عليه السلام والذين معه قدوة حميدة لمن يطعم في الخير من الله في الدنيا والآخرة، ومن يعرض عما نذبه الله إليه من الناس بأنبيائه ويوال أعداء الله، فإن الله هو الغني عن عباده، الحميد في ذاته وصفاته والمحمود على كل حال.

لا تبالغي في الخصومة

(عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم)، أيها المؤمنون، من يستطيع التآلف بين القلوب؛ الله سبحانه وتعالى، فيقبلها إلى محبة بعد البغضاء، وألفة بعد الشحنة إذا انشرفت صدورهم للإسلام، والله قدير على كل شيء، والله غفور لعباده، رحيم بهم.

العدل في المعاملة

(لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم... الآية) لا ينهاكم الله - أيها المؤمنون - عن الذين لم يقاتلكم عن الكفار بسبب الدين وأخرجوكم من دياركم أن تكموهم بالخير وتعدوا فيهم بإحسانكم إليهم وببركم بهم، إن الله يحب الذين يعدلون في أقوالهم وأفعالهم.

الوفاء والبراء

(إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلكم في الدين وأخرجوكم من دياركم... الآية). إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلكم بسبب الدين وأخرجوكم من دياركم وعاونوا الكفار على إخراجكم أن تولوهم بالنصرة والمودة، ومن يتخذهم أنصارا على المؤمنين وأحبابا لهم، فأولئك هم الظالمون لأنفسهم الخارجون عن حدود الله.

لمن تكون الولاية؟

الولاية لا تكون إلا وفقا للعقيدة، إن لم تتخذ العقيدة المعيار للحب والعلاقات في حياتك، دخلت في مساحة الظلم، ظلمت نفسك أولا بمخالفتك لأمر الله، ومن عقيدته أن الله سبحانه وتعالى بين أن الولاء والبراء على ثلاث مراتب: العدو الذي عاداك تقاتله وتعاديه، والكافر الذي لم يقاتلك ولم يعاديك أمرك الله بالبر له، وهو إيصال الخير إليه. وأن تكون في كل معاملاتك معهم عادلا في أقوالك وأفعالك. هذه حقيقة الولاء والبراء في الإسلام، فإذا عرفنا كتاب الله عرفنا كيف نعامل خلق الله، لا يجب أن أعادي أحدا لأنه كافر ما لم يعادني، وإذا دخل بلدي فله ذمة وعهد وأمان.

القيت هذه المحاضرة

في مسجد فاطمة الجبار بمنطقة الشهداء

خدمة المرأة لزوجها..

في ميزان الشرع

- المسباح: خدمتها واجبة وفق قدرتها وطاقتها والصحابيات كن يخدمن أزواجهن
- العلمي: كلمة «خادمة» ليست بنقيصة في حق الزوجة بل شرف وافتخار لها
- الناشي: خدمتها لا تدل على أي نوع من أنواع القهر بل تؤكد الاهتمام والعناية



د. سالم الناشي



د. راشد العليمي



د. نازم المسباح

اذلالا للمرأة؟ أكد نص إضافة المادة الجديدة من قانون الأحوال الشخصية على أن حقوق الزوج على زوجته «خدمة زوجها في حدود العرف والعناية به»، وقد ظهرت بعض الآراء المعترضة على هذه المادة، مستنكرة كلمة «خدمة زوجها» واعتبرت أن ذلك ليس من الحقوق الزوجية، محتجة بأن في كلمة (خدمة) ما يوحي بـ (الإذلال). وقال الناشي: والواقع يؤكد أن إضافة هذه المادة تعد إضافة مميزة للقانون، لحفظ كيان الأسرة من الخلافات، وأيضا كلمة (خدمة) لا تدل على أي نوع من أنواع الإذلال، بل هي تؤكد الاهتمام والعناية، وتقديم المساعدة للآخرين، وهذا لا شك هو الغاية من الحياة الزوجية.

المراة في حياتها تخدم والديها، وأخواتها، وأقاربها، وحتى صديقاتها، ولا تعتبر هذه الخدمة ذلا أبدا، بل تعدها رفعة وكرامة لها، بينما إذا تعلق الأمر بالزوج فإن الحال يتبدل. كما أن معنى كلمة الخدمة لم تات بمعنى الإذلال أبدا في مواضع كثيرة، منها الدستور الكويتي: فقد جاءت بمعان جليظة مثل (خدمة السلام العالمي)، و(خدمات التأمين الاجتماعي)، وأيضا (الخدمة المدنية والوطنية والعسكرية). وزاد: أما في السياق الشرعي فقد اختلف الفقهاء على وجوب خدمة الزوجة لزوجها: فمنهم من يرى الوجوب، ومنهم من يرى خلاف ذلك، وقد رجح جماعة من أهل العلم القول بوجوب خدمة الزوجة لزوجها فيما دل عليه العرف، وهو مذهب الحنفية، والمالكية في الجملة وهو قول الطبري وابن تيمية، وابن القيم وابن حجر والمرادوي.. وغيرهم. وأكد أن ليس في كلمة (خدمة) ما يدل على الانتقاص أو الذل كما يتوهم بعض المعترضين، بل إن نبيينا محمد ﷺ وهو أشرف الخلق كان يخدم أهله، فقد سئلت عائشة رضي الله عنها ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: «كان يكون في مهنة أهله» (تعني خدمة أهله) فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة.

وبهذا يتبين أن الراجح وجوب خدمة الزوجة لزوجها وفق استطاعتها، على ألا يكلف الزوج ما لا تطيق من العمل.

بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة، وإمطاطك الحجر والشوكة والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة، اليس في هذه الأعمال الكريمة خدمة لغيرنا، لكسب الأجر من الله تعالى؟ فلماذا تتضايق بعد ذلك الزوجة من قول: أنا في خدمة زوجي أو ولادي؟ ومع تقرير أن الزوجة تكون راعية لبيتها بالاهتمام والرياسة والخدمة لزوجها وأولادها فعلى الزوج ألا يلزمها برعاية والديه ولو كانوا كبارا في السن أو مرضى، أو إخوانه لو كانوا في البيت نفسه، فهذا لا يجب عليها، ولا يحق له شرعا أن يلزمها بهذا.

لنتذكر بكل وضوح، من الذي كان يقوم بشؤوننا ونحن صغار: ليس الأم والأب، ويفتخر كل واحد منهما أنه لم يقصر عن أسرته بأي شيء مقدور عليه، في خدمتهم ورعايتهم والاهتمام بهم، وكان من المتعارف عليه في مجتمعتنا وغيره من المجتمعات حتى غير المسلمة أن الزوجة هي التي تخدم زوجها وأولادها، ولا بأس بإحضار خادمة تعين الزوجة في أمور البيت، لكن في زمننا المعاصر كان دعوة أن الزوجة (ليست بخادمة في البيت) سبيل لنشر فكرة استقلاليتها عن الزوج، وأن مسؤولية البيت ليست مكلفة بها، وأن لها الحرية بعدم الزامها بأي مسؤولية من الزوج، وهذا والله هو سبيل ضياع الأسرة، ومن بعد ذلك تفكك المجتمع بسبب انتشار الأفكار الشاذة فيه.

الغاية من الحياة الزوجية

وبسؤال الباحث الشرعي م. سالم الناشي عن رأيه في القانون الجديد وهل يعتبر



هل خدمة المرأة لزوجها واجبة؟ وهل المرأة مطالبة بالعمل في البيت كما أن الرجل مطالب بالعمل خارجه؟ وهل خدمة المرأة لزوجها فيها إذلال وعبودية أم أن هذا من واجباتها؟

يرى د. نازم المسباح أنه يجب على المرأة أن تقوم بخدمة زوجها بالمعروف وفق قدرتها وطاقاتها لأن هذا ما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة، وفيما يظهر لنا الدليل على ذلك، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ أمر بكيش أقرن يطأ في سواد وينظر في سواد ويرك في سواد فأتى به فضحي به، فقال: «يا عائشة هلمي المديء»، ثم قال: «أشحنها بحجر»، ففعلت فأخذها وأخذ الكيش فاضجعه ونبحه وقال: «بسم الله، اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد»، ثم ضحى به ﷺ. والشاهد في الحديث قوله: «هلمي المديء، أشحنها بحجر» فكان يأمر نساءه بخدمته وكان يقمن بذلك رضي الله عنهن.

رعاية أو خدمة؟

يقول د. راشد العليمي عن خدمة المرأة لزوجها: مصطلحات يتقافها بعض الناس في زمننا المعاصر، لا تغير من حقيقة التعامل الواقعي بين الزوجين، فالزوج في بيته راع لأسرته، والزوجة راعية لأسرتها، بما فيها من زوج وأولاد، ولا يقوم البيت إلا برعاية وخدمة واهتمام من كل طرف لمن فيه بكل مودة ورحمة، وقد تتضايق بعض الزوجات من كلمة أنها خادمة لزوجها، لكنها تفرح بهذا الوصف إن كان لوالديها أو لأولادها، وهذا من الفهم الخاطيء لديهم. وأقر النبي ﷺ سائر أصحابه على استخدام أزواجهم، مع علمه بأن منهن الكراهة والراضية، هذا أمر لا يرب فيه، ولا يصح التفريق بين شريفة ودونها، وفقيرة وغنية، فهذه فاطمة أشرف نساء العالمين، وهي سيدة نساء أهل الجنة كانت تخدم زوجها، حتى بلغ الأمر ميله الغليل عليها من خدمة، فالتمسنت من والدها وهو النبي ﷺ أن يهبها خادما أو خادمة ليحتمل من أعباء البيت، فلما سمع منها شكواها، وعان يدبها وقد أثر بها العمل ولا تطيق الألم من إدارة الرحي لطحن الحبوب، لم يقل لها إن خدمتها لبعلمها ولأولادها ليست بواجب عليها، لكنه ﷺ وجهها وزوجها رضي الله عنهما للاستعانة بالدعاء والأذكار لتتقوى على هذا العمل الكريم، وهناك أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما، والتي كان والدها من أغنياء مكة والمدينة، ومع هذا كانت بنفسها تخدم زوجها الزبير بن العوام رضي الله عنه، وقالت عن نفسها: «كنت أخدم الزبير خدمة البيت كله، وكان له فرس، وكنت أسوسه، وكنت أحتش له وأقوم عليه»، ولم ينقص هذا من قدرها ولا مكانتها.

كلمة (خادمة) ليست

بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة، وإمطاطك الحجر والشوكة والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة، اليس في هذه الأعمال الكريمة خدمة لغيرنا، لكسب الأجر من الله تعالى؟ فلماذا تتضايق بعد ذلك الزوجة من قول: أنا في خدمة زوجي أو ولادي؟ ومع تقرير أن الزوجة تكون راعية لبيتها بالاهتمام والرياسة والخدمة لزوجها وأولادها فعلى الزوج ألا يلزمها برعاية والديه ولو كانوا كبارا في السن أو مرضى، أو إخوانه لو كانوا في البيت نفسه، فهذا لا يجب عليها، ولا يحق له شرعا أن يلزمها بهذا.

لنتذكر بكل وضوح، من الذي كان يقوم بشؤوننا ونحن صغار: ليس الأم والأب، ويفتخر كل واحد منهما أنه لم يقصر عن أسرته بأي شيء مقدور عليه، في خدمتهم ورعايتهم والاهتمام بهم، وكان من المتعارف عليه في مجتمعتنا وغيره من المجتمعات حتى غير المسلمة أن الزوجة هي التي تخدم زوجها وأولادها، ولا بأس بإحضار خادمة تعين الزوجة في أمور البيت، لكن في زمننا المعاصر كان دعوة أن الزوجة (ليست بخادمة في البيت) سبيل لنشر فكرة استقلاليتها عن الزوج، وأن مسؤولية البيت ليست مكلفة بها، وأن لها الحرية بعدم الزامها بأي مسؤولية من الزوج، وهذا والله هو سبيل ضياع الأسرة، ومن بعد ذلك تفكك المجتمع بسبب انتشار الأفكار الشاذة فيه.

وبهذا يتبين أن الراجح وجوب خدمة الزوجة لزوجها وفق استطاعتها، على ألا يكلف الزوج ما لا تطيق من العمل.

فتاوى معاصرة



د. عبدالله الشريحي

ارتداء الذهب في الإحرام

بعض الذهب لا نستطيع أن نتركه عند الإحرام بالحج أو العمرة، فهل يجوز أن نبقية دون نزعها ونحن محرمان؟

● لا بأس أن تلبس المرأة ما شاءت من الذهب بشرط عدم الإسراف وعليها أن تستر زينتها من الرجال الأجانب.

منع الدورة

هل يجوز للمرأة أن تتناول حبوب منع الدورة الشهرية من أجل أداء مناسك الحج أو العمرة؟

● نعم يجوز للمرأة أن تتناول هذه الحبوب من أجل أن تكمل مناسك الحج أو مناسك العمرة.

الكلمات

هل للزوج أن يمنع زوجته من شراء الكلمات من مالها الخاص؟

● إن هذا لا يجوز وليس له ذلك إلا إذا أسرفت أو أسفرت أمورا محرمة، فهنا يمنعه من الإسراف ويمنعها كذلك من شراء المحرمات، أما الأمور المباحة التي تشتريها من مالها فليس له أن يمنعه من ذلك، والله أعلم.

النكاح في الزوجية

يقول السائل: هناك رجل يشك في زوجته بسبب أن أولاده لا يشبهونه وأن شبههم بعيد عنه.

● نقول لهذا الأخ عليك ألا تلتفت إلى هذا الأمر فانت لا تدري قد يكون من أجدادك أو أجداد الزوجة من هو بهذا الشبه أو بهذا اللون الذي انت تستنكره أو تستغربه، فعليك أن تستعيد بالله من الشيطان الرجيم وأن تحافظ على زوجتك، واليقين لا يزال بالشك، فهذه المرأة عفيفة وهذا يقين، والشكوك هذه لا تزيل هذا اليقين أعني عفة هذه المرأة والله أعلم.

نبيش القبور

هل يجوز نبيش القبور من أجل الطريق العام كان يكون الطريق لا يصلح إلا بنبيش القبور، فهل يجوز ذلك ونقلنا من أجل المصلحة العامة؟

● يجوز نبيش القبور عند الضرورة للطريق، حيث أفتى جمع من العلماء بجوازها بشرط أنه لا يمكن صرف الطريق عن الاتجاه إلى المقبرة فتنبش القبور وتؤخذ العظام وتوضع في موضع آخر. والله أعلم.

توزيع المصاحف

هل شراء المصاحف وتوزيعها على المساجد له أجر، وهل يعد وقفا أم صدقة؟

● نعم، في ذلك أجر عظيم، فكل من قرأ في هذه المصاحف سيكون المتبرع بها شريكا له في الأجر يعون الله تعالى، ويعد كذلك من الموقف الشرعي.

الانتكاه عند قراءة القرآن

امرأة تسأل عن كونها لا تستطيع الجلوس إلا وهي ممددة سابقيا أو متكئة وهي تقرأ القرآن، فهل يجوز ذلك؟

● نعم يجوز للمرأة التي لا تستطيع الجلوس إلا وهي ممددة سابقيا أو متكئة أن تقرأ القرآن وهي في هذه الحال.

روائع التاريخ الإسلامي

خيثة بن الحارث وابنه

ها هو خيثة بن الحارث - عليه رضوان الله ورحمته - ما كان منه يوم أن دعا رسول الله ﷺ للنفرة إلى غزوة بدر أن جاء إلى ابن له اسمه سعد - ابن صغير - وكان معه من النساء الكثير، ومع من البنات والأخوات يعولهن هذا الرجل الكبير خيثة بن الحارث فقال لابنه سعد: يا بني! تعلم نساءنا، وليس لهن من يحميهن، وأريد أن تبقى معهن وأذهب لأجاهد في سبيل الله جل وعلا، قال: (يا أبتاه! للنساء رب يحميهن، والله ما تطعم نفسي في هذه الدنيا بشيء دونك، لكنها الجنة يا أبتاه، والله لو كان غير الجنة لأثرتك به). وانطلق يجاهد في سبيل الله، وجلس الأب الكبير مع هؤلاء النساء، وقتل هذا الطفل شهيدا - بإذن الله - في سبيل الله، ويوم جاء الخبر بأه في اليوم الثاني قالوا له: لقد قتل ونحستبه شهيدا عند الله - جل وعلا- فما كان منه إلا أن قال: «أواه أواه، والله لقد فاز بها دوني، والله لقد كان أفضل مني، لقد رأيت البارحة يسرح ويمرح في أنهار الجنة وأثمارها وأزهارها، ويقول: يا أبتاه الحق بنا فإننا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا».

فوائد الأكياد

كيف أعد طفلي لصيام رمضان؟

بالطفل الذي فقدان الثقة بنفسه اذا تكرر هذا الأمر كثيرا، كما أن ذلك يقتل في الطفل روح المبادرة والمغامرة وفي الوقت نفسه يجب ألا يكلف الآباء الأطفال بما لا يطيقون من العبادات ومنها الصيام، فإن هذا يؤدي إلى مخاطر صحية وأخرى تربوية وقد يجني بسبب ذلك أخلاقا سلبية وعكسية مثل الكذب والخيانة وعدم الأمانة إذ يحاول إظهار غير الحقيقة لوالديه خوفا منهم وفرارا من إلزامهم له بالصيام. وعلى الآباء الحديث مع أبنائهم عن الضيف الكريم وعما يحتويه من أحداث تاريخية وإسلامية وانتصارات، كما يمكن إشراك الأبناء من شراء احتياجات الشهر قبل قدوم رمضان ويمكن وضع لوحة تعلق على الحائط أمام الطفل ليتابع فيها إنجازاته خلال الشهر مع تحديد الحافز له الذي يحبه يوميا ومشاركته وأخذ رأيه عند تحضير ما يحبه من مشروبات وأن يساعد الآباء على استثمار واستغلال الشهر بما فيه من عمل وقيم وأخلاق سامية.



سليمان الرومي

مع مزة أطفالنا بقدوم شهر رمضان نجد بعض الأطفال لا يرتبطون بحب الشهر المبارك لأنهم لا يعرفون عنه شيئا غير الامتناع عن الطعام والشرب، لذا ينبغي على الآباء والأمهات أن يعلموا أولادهم بالاستعداد النفسي للصيام، مع أن يبدأ الطفل بالتدريج في الصيام أن كان أقل من 12 سنة نمدح الذي صام ونحفزه على الاستمرار ويندحه أمام الأهل، وأنه يمتلك الإرادة القوية على الصيام. فإن إحساس الطفل بالجوع والعانة له أثر بان نك يذكركم بالفقر والمساكين الذين يصومون ولا يجدون ما يفترون به، ومن ثم حثهم على الصدقة مثل هؤلاء، وحثهم على شكر نعم الله عليهم. أما أن نجد بعض الأمهات تمنع أطفالها من الصيام شفقة بهم فإن ذلك يؤدي إلى حرمانهم من فوائد تربوية عديدة وقد يؤدي

حديث وفائدة

فضل ليلة القدر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا، غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» (أخرج الشيخان البخاري ومسلم).

ويستفاد من الحديث فضل ليلة القدر وشهر رمضان، فمن قام ليلة القدر، أي أحياءا بقراءة القرآن والصلاة والذكر وغيرها من الأعمال الصالحة، غفر الله له ذنوبه السابقة بشرط أن يكون محتسبا أجر وثواب قيامه هذه الليلة من الله تعالى، مصدقا بفضل هذه الليلة، وكذلك من صام رمضان مصدقا لأمر الله معتقدا بوجوبه محتسبا بالأجر والثواب من الله غفر له ما تقدم من ذنبه.